قال حتى يكلم أن صاحبكم قد توفي فعلم خالد أنه أراد أنه صلى الله عليه وسلم ليس بصاحبه
فتيقن ردته فقتله وهذا يدل على أن مالكا مات مرتدا أن متمما أنشد مراثيه في أخيه مالك
فقال عمر وددت أني أحسن الشعر فأرثي أخي زيدا بمثل ما رثيت به أخاك فقال متمم لو أن
أخي مات على ما مات عليه أخوك ما رثيته فقال عمر رضي الله عنه ما عزاني أحد عن أخي ما عزاني به
متمم وإن عمر لما أفضت الخلافة إليه لم يتعرض لخالد ولم يعاتبه بكلمة فدل على أنه ظهر له حقية
ما فعله أبو بكر فرجع عن اعتراضه ولما بلغ أهل اليمامة مسير خالد رضي الله عنه إليهم خافوا و
كثروا وأراد محكم بن الطفيل سيد أهل اليمامة أن يرجع إلى الإسلام فلم يوفق فقيل له هذا
خالد بن الوليد في المسلمين فقال رضي خالد أمرا ورضينا غيره وما ينكر خالد أن يكون في بني
حنيفة من أشرك في الأمر فسرى خالد ما يلقى متى ما خطبهم فقال يا معشر أهل اليمامة إنكم
تلقون قوما يبذلون أنفسهم دون صاحبهم فابذلوا أنفسكم دون صاحبكم فإن أسد و
غطفان إنما أسار إليهم خالد ذباب السيف فكانوا كالنعم الشارد وقد نظر خالد و
قال هل حنيفة إلا كمن لقينا وقام ثمامة بن أثال الحنفي في بني حنيفة وكان عامل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على اليمامة فقال اسمعوا وأطيعوا أمري ترشدوا وإنه لا يجتمع نبيان في أمر وا
حد وأن محمدا صلى الله عليه وسلم لا نبي بعده ولا نبي يشركه ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم حم
تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا
إله إلا هو إليه المصير هذا كلام الله عز وجل أين هذا من يا ضفدع كم تنقين أعلاك
في الماء وأسفلك في الطين لا الشراب تمنعين ولا الماء تكدرين إنكم لترون هذا الكلام

قوله كلام مسيلمة اللعين معارضا للقرآن

الكلام لم يخرج من إل أي أصل ومعدن وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام بهذا
الأمر بعده رجل هو أفقه منكم في أنفسكم لا تأخذه في الله لومة لائم بعث إليكم رجلا لا يسمى
باسمه ولا باسم أبيه يقال له سيف الله ومعه سيوف الله فانظروا في الأمر فلما سمعوا منه
ذلك أخرجوه من بينهم ولما نزل خالد بالعرض واد باليمامة قدم مائتي فارس وأمرهم بأخذ
من أصابوه فلقوا مجاعة بن مرارة الحنفي في ثلاثة وعشرين رجلا من قومه قد خرجوا في طلب
ثأر لهم في بني نمير ولم يشعروا بمجيء خالد فقالوا لهم من أنتم قالوا من بني حنيفة فظنوهم رسل مسيلمة فجاؤوا
بهم خالدا فقال لهم ما رأيكم في مسيلمة على رغم بكر فقالوا إنه رسول الله فضرب أعناقهم إلا
مجاعة ورجلا آخر فتركهما لما قيل له أن مجاعة سيد قومه فلعله يكون عونا على حربكم
وأوثقهما بالحديد ودفع مجاعة إلى امرأته أم متمم التي تزوجها بعد قتل مالك بن نويرة وأمرها
أن تحسن إساره وكان خالد كلما نزل منزلا دعا مجاعة فأكل معه وحدثه ثم مضى خالد بمن معه
حتى نزلوا عقرباء موضع قرب اليمامة نزل بها مسيلمة بعسكره واختلفوا في أيهما أكثر البهاو
فحمل المسلمون على الرجال فإذا هو على مقدمة مسيلمة فقتلوه وقتلوه فتسوى الفريقان صف
فيهما ودفع خالد رايته إلى زيد بن الخطاب وراية الأنصار إلى ثابت بن قيس فتقدم بها
وجعل على ميمنته أبا حذيفة بن عتبة وعلى ميسرته شجاع بن وهب واستعمل على الخيل البراء بن
مالك ثم عزله واستعمل عليها أسامة بن عبيد زيد لما بعث أبو بكر أن يلحق بخالد بعد رجوعه من الشام
في أثنائه ثم أمر بسرير فوضع في فسطاطه فاضطجع عليها يتحدث مع مجاعة وهو أم متمم وأشرف
الصحابة يتحدث معهم واقتتل بنو حنيفة قتالا شديدا فقال خالد أبشروا فقد كفاكم الله

ومنهم أم قوم مالك الذي قتله خالد

Copyright © King Saud University